كُتَّاب بغداد في العصر العباسي الأول
(١٤٦- ٢٣٢هـ / ٧٦٦- ٨٤٧م)

هدى محمد محمد تونسي

مدرس مساعد بكلية التربية جامعة عين شمس . قسم التاريخ

فكر العباسيون في تأسيس عاصمة لخلافتهم الوليدة، منذ اللحظة الأولى لقيام الدولة العباسية، ولم تكن الظروف مواتية لذلك، فقد كان على عاتقهم أعباء كبيرة فهم يواجهون أنصار الدولة الأموية التي نجحوا في إسقاطها سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م)[١]، كما كان عليهم التفرغ لإرساء دعائم الدولة العباسية، وجاء عهد الخليفة المنصور الذي عزم على إنشاء عاصمة كبرى تليق بالدولة العباسية، فأنشأ بغداد واتسعت وزاد مسئولياتها ولذلك كان لابد من وجود طبقة الخاصة التي تعين الخليفة على إدارة شئون بغداد، وهم الوزراء والقضاة والحجاب والكُتَّاب، وسوف نتحدث هنا عن كُتَّاب بغداد منذ نشأتها حتى عام ٢٣٢هـ/ ٨٤٧م.

تطلب منصب الوزير في بغداد وجود فئة الكُتَّاب الذين يقومون بمساعدته في إدارة شئون الخلافة، ونظرًا لأهمية منصبه كان الخلفاء يختارون كُتَّابَهم من رجال العلم والأدب ومن أهم صفاتهم العدل –فهو يحكم به في أرواح الناس وأموالهم، لأنه لو زاد أدنى كلمة أو حذف أيسر حرف أو كتم شيئا قد علمه أو تأوّل لفظا بغير معناه أو حرّفه عن جهته، أدّى ذلك إلى ضرر–، وكذلك الذكاء والفطنة[٢].

من أشهر كُتَّاب بغداد في العصر العباسي الأول والذين ذاع صيتهم، وتولى معظمهم فيما بعد منصب الوزارة، عبد الملك بن حميد[٣]، وأبي أيوب المورياني[٤]، وابن المقفع[٥] وذلك في عهد الخليفة المنصور[٦]، وأبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار[٧]، في عهد المهدي وفي سنة (١٦٧هـ/ ٧٨٣م) عزله وعين بدلا منه الربيع بن يونس[٨]، وجاء بعده يعقوب بن داود[٩]، وكان يحبه كثيرًا وأتخذه أخًا في الله[١٠].

أما الخليفة الهادي فكان له كاتبًا يدعى عمر بن بزيع(١١)، سديد الآراء، حسن التدبير، بليغًا لبيبًا(١٢)، ومن أشهر كُتَّاب الخليفة الرشيد يحيي بن خالد البرمكي(١٣)، وابنه جعفر(١٤)، ولكن بعد نكبة البرامكة استطاع الفضل بن الربيع(١٥) وإسماعيل بن صبيح(١٦) إثبات براعتهم وثقافتهم ودقتهم في اختيار الألفاظ لجذب الخليفة إليهم فكانوا كُتَّابًا له ومن بعده لأبنه الأمين(١٧)، وفي عهد المأمون كانت الحياة الفكرية قد بلغت أوجها وقد نهل الكُتَّاب من ثقافة عصرهم ولمع الكثير منهم ومن أشهرهم الفضل والحسن ابنا سهل(١٨)، وأدى بلاغتهم وجميل عباراتهم بالتقرب إلى الخليفة وبالتدرج وصلوا إلى منصب الوزارة(١٩)، وكذلك أحمد بن يوسف(٢٠) الذي برز بثقافته وإتقانه في الكتابة الهادفة(٢١)، أما عن أشهر كتاب الخليفة المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات(٢٢)، وكذلك الحسن بن وهب كاتبًا ديوان الرسائل(٢٣)، وإلى جانب أحمد بن المدبر في عهد الواثق والذي كان أديبًا شاعرًا مترسلاً بليغًا(٢٤).

حرص الخلفاء على تدوين رسائلهم بإسلوب شيق ومختصر، فكان الخليفة المنصور يقول لكاتبه "اكتب وقارب بين الحروف وفرج بين السطور واجمع"(٢٥)، ولا يقتصر هذا على الخلفاء فحسب بل كان الوزراء يحسون كتابهم، فكان جعفر البرمكي يحض كتابه على الإيجاز والاختصار(٢٦)، وكان كاتبًا بليغًا إذا وقَّع نسخت توقيعاته ودورست بلاغاته(٢٧)، كما قال الوزير يحيى بن خالد البرمكي لكُتَّابه "إن استطعتم أن تكون كتبكم كالتوقيعات اختصارًا فافعلوا"(٢٨)، وكذلك فعل الفضل بن سهل حيث أمر كُتَّابه بأن "يقاربوا بين الحروف لئلا يسافر البصر سفرًا بعيدًا في حروف قليلة"(٢٩)، ومن هنا فهم نُظام الأمور وكَمال الملك وبهاء السلطان وهم الألسنة الناطقة عن الخلفاء وهم أمناء على البلاد.

ظهر عدد من الكُتَّاب مثل كُتَّاب الرسائل وكانت مهامهم إذاعة المراسيم والقرارات والبلاغات الإدارية، وصياغة الرسائل المهمة سواء كانت داخلية أو خارجية، وتحريرها بأسلوبهم الخاص نيابة عن الخليفة، ثم تعرض عليه(٣٠)، كما قلد الخليفة المنصور أبان بن صدقة لكتابة الرسائل(٣١)، ومن الجدير بالذكر أن بعض الخلفاء كانوا يتولون الرد على الرسائل بأنفسهم، مثلما فعل الخليفة المنصور مع محمد بن عبد الله الحسن العلوي(٣٢)، كما فعل أيضًا الخليفة الرشيد مع الإمبراطور البيزنطي نقفور الأول(٣٣)، أما عن كُتَّاب الخراج فمهمتهم الإشراف علي تنظيم الخراج

وجبايته، كما كان كُتَّاب الجند يقومون بكتابة أسماء الأجناد وصفاتهم وطبقاتهم ونفقات الأسلحة، وكانت مهمة كاتب الشرطة كتابة التقارير في حالات العقود والديات، أما كاتب القاضي فمهمته كتابة الشروط والأحكام(٣٤).

وهناك مهام أخرى للكُتَّاب فكان بعض الخلفاء يعهدون لكُتَّابهم بالإشراف على بناء المدن والقصور، فقد كلف الخليفة المنصور إبان بن صدقة والربيع بن يونس بالإشراف على بناء بغداد(٣٥)، وقام بعض الكُتَّاب كسفراء للخلفاء مثلما قام الكاتب عمارة بن حمزة(٣٦) بتوصيل كتاب المنصور الذي كان يتوعد فيه لملك الروم(٣٧) بالخيل والرجال(٣٨)، كما أوكل بعض الخلفاء مهمة قيادة الجيش لبعض الكُتَّاب كما فعل المأمون بكاتبه أحمد بن أبي خالد الأحول الذي وضعه على رأس جيش لتأديب الخارجين على الدولة العباسية(٣٩)، ولهم مهام تنفيذية -أيضًا- كمصادرة الأموال للمعارضين للدولة ففي عهد الخليفة المعتصم قام الكاتب سليمان بن وهب بمصادر أموال الأفشين بأمر من المعتصم(٤٠)، وكان لهؤلاء الكتاب زيًا خاصًا فكانوا يلبسون القلانس الطوال، والدراعات والقباء والسيف والمنطقة والشاشية(٤١).

ومن الجدير بالذكر أن ارتفاع مكانة الكتاب في بغداد أدى إلى العداء بينهم وبين الوزراء، فإذا حظي الكاتب بمكانة مرموقة عند الخليفة يسعى الوزير إلى النيل منه ويحدث العكس أيضًا، وخير مثال لذلك أن كاتب الخليفة المنصور ابن المقفع وقع ضحية دسائس المورياني وزير المنصور وغار منه حتى قتله(٤٢)، كما لعب الكتاب دور في تنكيل الخلفاء بوزرائهم كما فعل الكاتب أَبَانُ بْنُ صَدَقَة وجعل الخليفة المنصور يقبض على وزيره المورياني ويقتله(٤٣).

ومن هنا كان للكُتَّاب ثقافة واسعة في مجالات متعددة من اللغة والأدب وعلوم الدين والفلسفة والجغرافيا والتاريخ، وهذا ساعدهم على معرفة أحوال الناس الاجتماعية وتقاليدهم، فهم أمناء على الناس، فقد كان يحيى بن خالد البرمكي ينصح ولده فقال: "لابد لكم من كتاب وعمال وأعوان، فاستعينوا بالأشراف، وإياكم وسفلة الناس، فإن النعمة على الأشراف أبقى وهي بهم أحسن، والمعروف عندهم أشهر، والشكر منهم أكثر"(٤٤)، وكان الخلفاء يحددون لكُتَّابهم أوقات معينة كعطلة رسمية لهم(٤٥)، وهكذا نرى كيف تمتعت هذه الفئة بمكانة مرموقة في بغداد في العصر العباسي الأول.

الهوامش

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ج٧، ص٤٢١ ؛ ابن الاثير، الكامل، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٥، ص٥ ؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م، ج٢، ص٢١.

(٢) ابن الصيرفي، قانون ديوان الرسائل، والإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص١٩ ؛ القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، ط٢، تحقيق، إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ج١، ص ص٩٣- ٩٩.

(٣) طلب الخليفة المنصور كاتبا، فوصف له عبد الملك بن حميد، فأمر بإحضاره، فأحضر، فقلده كتابته ودواوينه.

انظر: الجهشياري، الوزراء والكتاب، تحقيق، عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، ص٩٤، ٩٥.

(٤) من قرية من قرى الأهواز، كان لبيبًا بصيرًا بالأمور عاقلاً فطنًا ذكيًا، وكانت ثقافته متميزة بمعرفته كثير من العلوم كالطب والكيمياء والحساب والنجوم والسحر.

انظر: الجهشياري: الكتاب والوزراء، ص٦٥ ؛ ابن طباطبا: الفخري، تحقيق، عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص١٧١، ١٧٢.

(٥) عبد الله بن المقفع من أهل فارس، وكان مجوسيا، فأسلم على يد عيسى بن علي عم الخليفة المنصور، وكان كاتبًا له، ومن قبله كان يكتب لسليمان بن علي عم المنصور، وكانت ثقافته تمتاز بخليط من الثقافات الثلاث، الثقافة العربية، والثقافة الفارسية التي اخذ عنها علم المنطق والنجوم، والثقافة اليونانية التي ترجم عنها علوم الفلسفة.

انظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق، نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ص ٤١٣ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر بيروت، د. ت، ج٢، ص١٥١، ١٥٢ ؛ عبد السلام جمعة محمد أمين الدوري، كتاب ديوان الرسائل في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٣م، ص٣٠، ٣١.

(٦) ابن طباطبا، الفخري، ص١٧١، ١٧٢ ؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٤١٣.

(٧) كان من أبرز كتاب المهدي، فعندما تكلم عيسى بن موسى ليتنازل عن ولاية العهد وقال: إني قد سلمت ولاية العهد لمحمد بْن أمير المؤمنين، وقدمته على نفسي، فقال أبو عبيد الله: ليس هكذا أعز الله الأمير، ولكن قل ذلك بحقه وصدقه، وأخبر بما رغبت فيه، فأعطيت، قَالَ: نعم، قد بعت نصيبي من تقدمة ولاية العهد من عبد الله أمير المؤمنين لابنه محمد المهدى بعشره آلاف ألف درهم، وهذا دليل على أن المهدي أحق بالولاية منه.

انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٢٤، ٢٥ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٩٩٧م، ج١٣، ص٤٠٨ ؛ نادية جاسم محمد، ولاية العهد في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م، ص٦٥، ٦٦.

(٨) أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة، ت. ١٧٠ هـ/ ٧٨٦م.

انظر: ابن طباطبا: الفخري، ص١٧٤ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢ ص٢٩٤ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٣ ص٥٣٢.

(٩) ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق، مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ج٢، ص٣٠٢ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص٢٤١ ؛ عبد السلام جمعة محمد أمين الدوري، كتاب ديوان الرسائل في العصر العباسي الأول، ص٣٢، ٣٣.

(١٠) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١١٥.

(١١) كان شاعرًا وأديبًا، وقلده الخليفة المهدي ديوان الأزمَّة الذي استحدثه سنة ١٦٢هـ، وفي عهد الخليفة الهادي أبدع بالكتابة مما شجع الخليفة توليته علٰى ديوان الرسائل.

انظر: الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٠٦، ١٠٧، ١٢٥.

(١٢) من مواقفه مع الخليفة الهادي "أنه كان مع الهادي يوما، وهو يتصيد، وانقطع الوتر، فاغتم لذلك، وتطير منه، وضجر، فنزل عمر بن بزيع، وكان إذ ذاك يكتب له، فوقف بين يديه، ثم قبل الأرض، وحمد الله، فقال له موسى: أي موقف حمد هذا؟ فقال: الحمد لله على أن كانت العين بالقوس، ولم تكن بأمير المؤمنين، فسرى عنه"

انظر: الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٣١.

(١٣) أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك، كان كاتبًا، وعندما تولى منصب الوزارة أوصى أولاده وشجعهم على اتخاذ الكتاب فقال "لابد لكم من كتاب وعمال وأعوان فاستعينوا بالأشراف وإياكم وسفلة الناس".

انظر: الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٣٦ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص٢١٩.

(١٤) كان جعفر بن يحيى أنطق الناس، قد جمع الهدوَء والتمهل والجزالة والحلاوة.

انظر: الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٥٩ ؛ الصولي، الأوراق، قسم أخبار الشعراء، شركة أمل، القاهرة، ١٤٢٥هـ، ج١، ص٢٠٧.

(١٥) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة.

انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ص٣٧.

(١٦) عينه الخليفة الرشيد على ديوان الرسائل، وكان يستعين به معاوية بن عبيد الله بن يسار في عصر المهدي، من فترة إلى أخرى في كتابة بعض الرسائل الديوانية وبقي إسماعيل بن صبيح على ديوان الرسائل لحين تولي محمد الأمين الخلافة.

انظر: الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٢٧، ٢٠٧ ؛ الصولي، الأوراق، ج١، ص٢٠٧.

(١٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٧.

(١٨) أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي وأطلق عليه ذا الرّئاستين لجمعه بين السّيف والقلم، وأخوه الحسن بن سهل بن عَبْد اللَّه، كان حسن اللسان والبيان، وتزوج الخليفة المأمون من ابنته بوران.

انظر: الجهشياري: الوزراء والكتاب، ص١٨٢، ٢٥٩ ؛ الحصري: زهرة الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، د. ت، ج٣ ص٧٢٦ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ج٧ ص٣٣١ – ج١٢ ص٣٣٦ ؛ فائزة إسماعيل أكبر: وزراء العصر العباسي الأول، مجلة المؤرخ العربي، العدد الثامن، عدد مارس، القاهرة ٢٠٠٠م، ص٣٠، ٣١.

(١٩) ابن طباطبا، الفخري، ص٢١٨ ؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٢٢٥، ٢٥٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٣٣١ ؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٢، ص٢١٤، ٢١٥.

(٢٠) لعب دور مهمًا عندما انتهى عهد الخليفة الأمين بقتله، على يد طاهر بن الحسين، وتقلد المأمون الخلافة، أُمر بكتابة كتاب ليقرأ على الناس، لإفهامهم ما حدث في الحرب بين الأخوين، فكتبت عدة كتب، فلم يستحسنها المأمون ولا وزيره الفضل بن سهل، فقام الكاتب أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح بكتابة الكتاب فأعجب المأمون به، وعينه على ديوان الرسائل.

انظر: ابن طباطبا، الفخري، ص٢٢٣ ؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج٢، ص٥٦٠ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ص٣١٥.

(٢١) ومن أشهر ما كتب أما بعد، فإن المخلوع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة، فقد فرق حكم الكتاب والسنة، ... وقد قتل الله المخلوع"، وبرز أكثر عندما كتب رسالة الخميس، وهو في خراسان في ديوان الفضل بن سهل، وكانت الرسالة للدعاية للدولة العباسية وللمأمون، وللاحتجاج له بمن قتل أخيه.

انظـر: الجهشـياري، الـوزراء والكتـاب، ص٢٤٩ ؛ ابـن النـديم، الفهرسـت، تحقيـق، إبـراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص١٥٣.

(٢٢) الصولي، ج١، ص٢٠٦ ؛ ابن النديم، الفهرست، ص١٥٤ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣ ص١٤٤ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣ ص٥٩.

(٢٣) الصولي، الأوراق، ج١ ص٢٠٧

(٢٤) ابن النديم، الفهرست، ص٢٠٢.

(٢٥) الجهشـياري، الـوزراء والكتـاب، ص٩٥ ؛ حسـن إبـراهيم حسـن، تـاريخ الإسـلام السياسـي والـديني والثقافي والاجتماعي، ج٢، ص٢١٥.

(٢٦) وقال جعفر بن يحيى لكتابه "إن استطعتم أن تكون كتبكم كالتوقيعات فافعلوا"، يريد بذلك حضهم على الإيجاز والاختصار.

انظر: الصولي، أدب الكتاب، تصحيح وتعليق، محمد بهجة الأثري، المكتبة العربية، ببغداد، ١٣٤١هـ، ص١٣٤.

(٢٧) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٥٨ ؛ إبراهيم سلمان الكروي، طبقات مجتمع بغداد، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٢٥.

(٢٨) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٥٥.

(٢٩) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٢٥١.

(٣٠) ابـن الصـيرفي، القـانون ديوان الرسـائل، ص ص١٥- ١٨ ؛ ابـن خلـدون، المقدمـة، تحقيـق، خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج١، ص٣٠٥، ٣٠٦.

(٣١) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٨٨.

(٣٢) ولما جاء كتابه إلى الخليفة المنصور هَم كَاتبه أن يجيبه، فقال المنصور لا بل أنا أجيبه، فكتب الخليفة إلَى محمد الرسالة بنفسه حيث قال "إِذَا تَقَارَعْنَا عَلَى الْأَحْسَابِ، فَدَعْنِي وَإِيَّاهُ".

انظـر: ابـن الأثيـر، الكامـل، ج٥، ص١١٤، ١١٦ ؛ ابـن كثيـر، البدايـة والنهايـة، ج١٣، ص٣٥٩، ٣٦٠.

(٣٣) أرسل الإمبراطورية البيزنطية نقفور الأول Nicephorus (١٨٦- ١٩٦هـ/ ٨٠٢- ٨١١م)، رسالة مهددًا فيها الخليفة الرشيد فأثارت الرسالة غضب هارون الرشيد، فأرسل إلى نقفور رسالة يوبخه فيها، وفيها "بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون الرشيد، إلى نقفور كلب الرُّوم. قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون أن تسمعه. والسلام".

انظر: ابن الفراء: رُسُل الملوك وَمن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق، صلاح الدين المنجد، ط٢، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ص٧٨، ٧٩ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، تحقيق،

محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج٩، ص١٣٨.

Bury, j. B. History of the Eastern Roman Empire From The Fall of Irene to The Accession of Basil I, A.D. 802-867, London, 1912, p. 250.

(٣٤) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٢، ص٢١٤، ٢١٥.

(٣٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١ ص٩٥.

(٣٦) بعد عودته من بلاد الروم حكى إلى الخليفة المنصور عن العجائب والغرائب العلمية، وهذا حفز المنصور على طلب كثير من العلوم.

انظر: ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ليدن، ١٨٨٥م، ص١٣٧، ١٣٩.

(٣٧) قسطنطين الخامس Constantinus V (١٢٣-١٥٩هـ/٧٤٠-٧٧٥م).

انظر: بينز، نورمان، الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة، حسين مؤنس، ومحمود يوسف زايد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠م، ص٥٧.

Finlay, G. History of the Byzantine Empire from Dccxvl to mlvll, Third Ed. New York, 1913, P. 43.

(٣٨) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص١٣٧، ١٣٩.

(٣٩) البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق، عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٦٠٥.

(٤٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩ ص١١٤.

(٤١) حينما عُين الربيع بن يونس كاتبًا للمنصور، أرسل إليه الخليفة بدرّاعة وطيلسان وشاشية، وأمره أن يلبسها ويأتي إليه.

انظر: الجهشياري، والوزراء والكتاب، ص٨٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣ ص١٣٢٧، ١٣٢٨ ؛ نادية جاسم محمد، ولاية العهد في العصر العباسي الأول، ص٦٩.

(٤٢) الجهشياري: الوزراء والكتاب، ص٧٥.

(٤٣) ابن الاثير، الكامل، ج٥ ص١٧٨.

(٤٤) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٣٦.

(٤٥) يعتبر الخليفة المهدي أول من أعطى للكتاب عطلة رسمية فجعل يوم الخميس ليستريحوا وينظرون في أمورهم، وظل هذا التقليد حتى ألغاه الخليفة المعتصم بتأثير من وزيره الفضل بن مروان فأخذ الكتاب يحضرون يوم الخميس.

انظر: الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٢٥ ؛ إبراهيم سلمان الكروي، طبقات مجتمع بغداد، ص٢٥.